Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو رغبة المصريين أن ينتقوا شر وباء انتشر بين بنى اسرائيل [١٩] . كما أننا نجد روبر تسون Robertson يقول : « لقد تعلم بنوا اسرائيل صناعة السفن وعادات شعوب البحر منذ دخولهم الى مصر بعد أن عاشوا أعواما طويلة يسكنون الخيام ويعملون بالرعى »[٢٠] ثم يقول : « كذلك مارس بنو اسرائيل الأعمال الحرفية المختلفة وأتقنوها ، كما أنهم كانوا يشغلون مناصب لا بأس بها ، فكان منهم الضباط ، والكتبة والنظار والمشروغون[٢١] ويقول بونتيت Pontet « لو كانت هناك عبودية ما أتاح المصريون لبنى اسرائيل ممارسة هذه الوظائف »[٢٢] ونحن نستطيع أن نقول ان العلاقة بين الامبراطورية الفرعونية ومملكة داود وسليمان لم تكن دوما سيئة ، كما أنها لم تكن يوما طيبة طول الوقت ، فكثيرا ما فر اليهود من الضطهاد ولاذوا بمصر لتحميهم ، وكثيرا ما انضمت جماعات من بنى اسرائيل الى جيش مصر كمرتزقة ، وقبل سقوط الهيكل كانت هناك فى مصر مستوطنة يهودية يقوم سكانها — من الجنود المرتزقة بحماية حدود مصر الجنوبية[٢٣] .. وعلى الجانب الآخر نجد الأقلية الاسرائيلية فى مصر قد تحالفت مع الهكسوس ضد مصلحة البلاد وأمنها ، كما أن كثيرا من الفراعنة قاموا باحتلال فلسطين حماية لحدود مصر الشرقية ، أو فرضا لحكومة تابعة لهم ..

وبعد هذا كله ألا يمكننا القول : اذا جاز أن يحسب علينا خطأ فرعون واحد — هو فرعون موسى — أليس من العدل أن يحسب لنا أمجاد فراعين آخرين وضعوا اللواء الأولى لحضارة الانسان ، ويكفى الواحد منهم أمة بأسرها فى باب التفاخر [٢٤] ؟ !! .

لقد دار التاريخ بين مصر وبنى اسرائيل — فى العصر القديم — دورته الطبيعية ، وكانت العلاقة بينهما علاقة عادية تتسم بالصداقة أحيانا وبالعداوة أحيانا أخرى . فما قصد المصريون ببنى اسرائيل عنفا ولا تنكيلا ، وما أراد محرفوا التوراة ومن سار على دربهم بمصر الا عنتا وشططا وافراطا ، وما كانت حادثة الخروج سوى حدث عادى نظر اليها التاريخ العام نظرة عادية خالية من أى استثناء خاص أو قيمة فريدة ، خاصة وأنه لم يعثر على مصادر تاريخية موضوعية يمكن التحقق منها